عن رغبته في التوطن باسرائيل . على أن يعود لوزير الداخلية أمر البت بالطلب المقدم ، شريطة مراعاة الاعتبارات والتحفظات التالية : القيام بنشاط ضد الشعب اليهودي ، احتمال تشكيل الخطر على الصحة العامة او تهديد أمن البلاد وسلامتها ، الماضي الاجرامي الذي يمكنه أن يتهدد الأمن العام في البلاد(١) .

والخلافات التي نشبت في اسرائيل بالنسبة لتطبيق القانون المذكور ، وادت بدورها الى قيام ازمات داخلية على صعيد التحالفات السياسية بين شتى الفئات والاحزاب ، كانت تدور في معظمها حول كيفية تفسير الصفات اللازمة لاعتبار الشخص يهوديا من زاوية الدين والقومية، على حد سواء. فالجدل المستمر داخل اسرائيل حول تعريف «اليهودي» والاجابة على سؤال « من هو اليهودي ؟ » يمت بصلة وثيقة الى قانون العودة ، مع العلم بأن النص الاصلي للقانون يتحاشى الدخول في مسألة من هذا القبيل . وقد جاءت التعديلات التي اقرها الكنيست بتاريخ العاشر من آذار (مارس) ١٩٧٠ على الصيغة الاصلية لقانون العودة — وابان نشوب أزمة متكررة الحدوث حول تعريف اليهودي — لتؤكد على الرابط العضوي بين القانون المذكور والتعريف الاسرائيلي — الصهيوني لـ « من هو اليهودي ؟ » . لذا نكتفي هنا بايراد المسائل التي استحدثتها التعديلات ، وعلى سبيل علاقتها بموضوع مقالتنا، لا سيما متى علمنا بأن لانسكي تقدم بطلب للحصول على الجنسية الاسرائيلية بموجب « قانون العودة » والحق الذي يمنحه هذا القانون لكل يهودي باعتبار نفسه مهاجرا عائدا الى اسرائيل . بينما اكد وزير الداخلية الاسرائيلي بتاريخ ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧١ ان كلود ليبسكي طلب الحصول على الجنسية له ولعائلته بموجب قانون « المهاجرين الجدد » ، لئلا يتعذر عليه أن يستفيد من قانون العودة وخوفا من عدم انطباق المعايير الرسمية لتعريف اليهودي على قضية انتمائه هو لليهودية(٢) .

فالمقصود بقانون « المهاجرين الجدد » ليس الا الصيغة المعدلة لقانون العودة منذ اواسط آذار (مارس) ١٩٧٠ . والمواد التي جرى تعديلها في معرض التصديق على تعريف قديم — جديد لمن هو اليهودي تدل بوضوح على أمرين متلازمين بنظر المنطق الصهيوني لدولة اسرائيل : الامر الاول ينم عن الحرص على استرضاء الفئات والاحزاب المتدينة ، بحيث ينص التعريف « المعدل » على ما يلي : « طبقا لاغراض هذا القانون ، ان اليهودي هو المولود من أم يهودية او المهتدي الى الدين اليهودي ، والذي ليس على دين آخر » . لكن الامر الثاني يتجاوز حدود هذا التعريف وشروطه لكي يقدم التسهيلات للمهاجرين الذين يعتبرهم الشرع التلمودي غير يهود اقحاح . فقد اقر الكنيست في الوقت ذاته منح الجنسية الاسرائيلية بصورة آلية وعلى الفور لجميع أفراد الاسرة المهاجرة ، وبغض النظر عن يهودية الزوج أو الزوجة(٣) . وهذا ما استند اليه ليبسكي عندما تقدم بطلب للحصول على الجنسية والحيلولة دون تسليمه الى السلطات القضائية الفرنسية .

ازاء هذه الخلفية السريعة التي يجدر بنا تذكرها في اطار القضيتين ، نستطيع الانتقال الى سرد الحقائق وابراز الوقائع بالنسبة لكل منهما . ولا غرو فان قضية لانسكي او ليبسكي ليست فريدة من نوعها بالنسبة الى احتماء المطلوبين من العدالة في ظل النص الحرفي لقانون العودة الاسرائيلي ولجوئهم الى الاستفادة من « التسهيلات » والخدمات التي يعرضها القانون المذكور على يهود العالم .

من هو ماير لانسكي ؟

مواطن يهودي اميركي ، ابصر النور في غرودنو (ماير سوخوفلانسكي) من اعمال بولونيا عام ١٩٠٢ ، وهاجر الى الولايات المتحدة لكي تقدر ثروته بعد ٦٩ عاما بما لا يقل عن ٣٠٠ مليون دولار . اعتبرته مجلة « وول ستريت » بمثابة « العبقري المالي في عالم